



نقد الكتابة اللسانية العربية الحديثة: مقترح تصنيفي

The Critique of Modern Arabic Linguistic Writing:  
A Classifical Proposal

يوسف منصر

جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، youcef.menceur@univ-annaba.dz

ملخص:

تنامت في السنوات الأخيرة نزعة داخل النشاط اللساني العربي المعاصر، لم تتخذ من البحث في اللغة العربية وظواهرها موضوعا لها، بل اتخذت من هذه الأخيرة - أي البحث اللساني - موضوعا لها لتؤسس بذلك لحركة نقد الكتابة اللسانية العربية المعاصرة، وقد ساهم التراكم المعرفي في هذا الباب في إتاحة الفرصة لمعينة هذا الخطاب النقدي التقويمي من حيث مضامينه وأشكاله وأفاقه. وقد حاولت في هذه المقالة أن أتقصى أنماط الكتابة اللسانية العربية النقدية أو التقويمية، مع السعي إلى إبراز هذه الأنماط والتعريف بها والتمثيل لها بمؤلفات وكتابات مختلفة من صلب الكتابة النقدية أو التقويمية العربية، محاولا في الآن نفسه تجاوز بعض المقترحات التصنيفية المقترحة عند بعض نقاد الكتابة اللسانية العربية واقتراح أخرى من باب الإغناء.

كلمات مفتاحية: اللسانيات؛ التقويم؛ النقد؛ العربية؛ التصنيف؛ مقترح.

Summary:

Recently, there has been a growing tendency within the contemporary Arab linguistic activities, which wasn't concerned with the Arabic language and its phenomena, but rather took the linguistic researches and thought as a subject to establish criticism movement of contemporary Arabic linguistic writing, because of the opportunity provided by the accumulation of knowledge to examine this critical production and evaluative discourse in terms contents, forms and prospects. We aim in.

المؤلف المرسل: يوسف منصر، الإيميل: youcef.menceur@univ-annaba.dz

our paper to investigate the patterns of critical or evaluative Arabic linguistic writing. We also attempt to define them, and represent them in the different works and writings from the Arabic critical or evaluative efforts, trying at the same time to overcome some categorization suggestions and giving some others for the sake of enrichment in this field.

**Keywords:** linguistics; evaluation; criticism; Arabic language; taxonomic; proposal

## 1. مقدمة :

تتطور العلوم والمعارف على اختلافها وتنوعها بالنقد والمراجعة المنتظمة والمستمرة، وقد أثبتت بعض العلوم من خلال تاريخها - واللسانيات الحديثة من بينها - الضرورة الملحة للنقد، فكم من النظريات تطورت من حيث معطياتها النظرية وأسسها المنهجية وثبتها الاصطلاحي بفضل الملاحظات والنقود التي كانت تقوم حولها، أو فلنقل أن الجدلية المعرفية بين الخطاب العلمي وخطابه النقدي الذي يتأسس عليه ومنه هي القوة الدافعة إلى تقدم الخطاب العلمي في حد ذاته.

من هذا المنطلق أثرت في هذه المقالة أن أعالج مسألة الخطاب النقدي اللساني العربي الموجه أساسا للكتابات اللسانية العربية الحديثة التي تصدر هنا أو هناك، وسأركز على جزئية طبيعة هذه النصوص النقدية من حيث أنماطها ومضامينها كما وردت في مؤلفات مصطفى غلفان، على أن أعمل على تجاوز مقترحه التصنيفي واقترح آخر أكثر إغناء واحتواء لأنماط أخرى من الكتابة النقدية اللسانية العربية التي ما فتئت تتراكم بمرور الزمن.

## 2. خطاب نقد اللسانيات: البدايات

متابعة الكتابات اللسانية والأدبية والنقدية ورصد أشكالها ومضامينها واتجاهاتها تقليد يكاد راسخا في الأدبيات المعرفية الراهنة، لاسيما في البلدان التي تمتلك سلطة الإنتاج المعرفي والعلمي، وهي بذلك تضمن ديمومة تلك المعارف وتطورها، وما تجنيه في مراحل لاحقة من فوائد لا يعدمها المجتمع أفرادا وجماعات في حياتهم اليومية خاصة إذا تعلق الأمر بالتطبيقات العملية والنفعية لتلك العلوم.

وفي الثقافة اللغوية العربية نجد لهذا التقليد الضروري والحيوي ملامح له ترتد إلى الدرس اللغوي العربي القديم، وفي هذا الصدد نعد اهتمام القدماء بمؤلفات البعض منهم مؤشرا على المتابعة والقراءة الناقدة لما كان يصدر من كتابات علمية في أيامهم، والأمثلة على

### نقد الكتابة اللسانية العربية الحديثة: مقترح تصنيفي — المجلد الثاني عشر / العدد الثاني / جوان 2023

ذلك كثيرة في مقدمتها ما لقيه كتاب سيبويه الكتاب من احتفاء واشتغال عليه تعكسه عبارات التقدير التي حظي بها، والشروح العديدة التي ظهرت مرتبطة به كخطاب علي مركزي، ومن ذلك أيضا مؤلفات ابن سينا وعبد القاهر الجرجاني وابن جني وغيرهم كثير. وفي العصر الحديث باتت ظاهرة متابعة الإصدارات اللغوية أو اللسانية عموما ظاهرة بارزة تعكسها كتابات تعلن منذ البداية ومن خلال مقدماتها أنها ذات طابع نقدي بالأساس وإن كان ذلك تحت مسميات نعتبرها من مشمولات عملية النقد أو المتابعة الجادة لما يستجد على ساحة اللسانيات العربية من قبيل: الرصد، المعاينة، القراءة النقدية، الاستقصاء، التتبع... إلخ.

وغني عن الذكر أن كثيرا من المتغيرات التي ظهرت إبان النهضة العربية الحديثة وما تلاها، قد ساهمت بقسط كبير في تنامي النزعة النقدية في اللغة والأدب على حد سواء، في مقدمة ذلك ظهور دور الطبع والنشر وانتشار الصحافة المكتوبة والمعاهد التعليمية زيادة على اتساع فرص الاحتكاك بالغرب في إطار التلقي تارة والمثاقفة تارة أخرى. ومن باب التمثيل لا الحصر للكتابات النقدية الأولى في العصر الحديث والتي تعتبر بحق إرهاصات جادة للكتابة اللسانية النقدية العربية على ما قد يسجل على تلك الكتابات من ملاحظات منهجية أو قصور في الإحاطة بجوانب الكتابة اللسانية العربية إلى ذلك الوقت نذكر:

- اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي لرياض قاسم.

- بيلوغرافيا الدراسات اللغوية لمحمد حسن باكلا (1975).

- اللسانيات العربية: مقدمة وبيلوغرافية، لمحمد حسن باكلا (1983).

- الجهود اللغوية خلال القرن الرابع الهجري لعفيف عبد الرحمان (1981).

- دليل الباحث اللغوي في الدوريات العربية، لمحمد خير بدره وثريا كرد علي (1982).

### 3. التصنيف الراهن للكتابة النقدية اللسانية العربية

يمنحنا اللاتجانس في منعي البحث اللساني، وما راكمه من خطابات خلال نصف قرن في ربوع المغرب العربي، حجية النظر النقدي والتقويمي، وقد قسم بعض الدارسين العمل النقدي المنجز في إطار الثقافة اللسانية العربية إلى ثلاثة أنواع هي<sup>(1)</sup>:

أ/ كتابة نقدية عامة: موضوعها الكتابة اللسانية العربية بشكل شمولي.

ب/ كتابة نقدية خاصة: تتجه صوب أحد الاتجاهات اللسانية أو أحد اللسانيين العرب المحدثين.

ج/ كتابة نقدية مؤسسية: تروم إعمال النظر في الكتابة اللسانية العربية ونقدها وتقويمها، بالاستناد إلى أسس نقدية واضحة المعالم.

غير أن هذا التقسيم يبدو في تصوري غير جامع لبعض النماذج النقدية أو التقويمية العربية، مما يجعله تقسيما غير ذي كفاية وصفية وتصنيفية، فمثلا أين سنموضع أعمالا تدرج ضمن الرصد الاستقصائي لما يكتب في مجال اللسانيات أو ما تحفظ عبد السلام المسدي على تسميتها مبدئيا "باللسانيات البيولوجرافية"<sup>(2)</sup>، وأين سنصنف كتابات نقدية أخرى تتناول عملا صادرا في حقل اللسانيات بغية تقديمه و«إعطاء القارئ العربي الكريم فكرة واضحة وصحيحة عن مضمون البحث وإبراز القضايا التي عالجها»<sup>(3)</sup>، وتحت أي نمط نقدي يمكن أن نتحدث عن "المراجعات اللسانية" التي أعدها ضربا من النقد الذي يتجاوز القراءة المكتفية بالعرض والتقديم من ناحية، ويؤسس لكتابة نقدية أكثر عمقا من ناحية أخرى.

#### 4. مقترح تصنيفي لنقد الكتابة اللسانية العربية الحديثة

قبل تقديم تفاصيل المقترح التصنيفي تجدر الإشارة إلى أن ما نقدمه يبقى مقترحا قابلا للإغناء والنقد والتعديل لسبب موضوعي وهو طبيعة النشاط اللساني في العالم العربي أو غيره، الذي ما فتئ يتزايد ويتشعب بل ويتداخل مع معارف أخرى، مما يجعل إعادة رسم الخارطة النقدية للكتابة اللسانية العربية واردة بين حين وآخر، وهذا ما قد يتصل بالملاحظتين اللتين سجلهما مصطفى غلفان في سياق تحسيسه لصعوبة تجسيد تصنيف شامل ودقيق للكتابة اللسانية العربية وهو ما قد ينسحب على خطابها الناقد لها، يقول مصطفى غلفان:

«كل محاولة ترتيب الكتابة اللسانية العربية وتصنيفها محفوفة بعدة صعوبات نذكر

منها:

- استحالة القيام بتصنيف شامل لانعدام استقرار تام لكل الأدبيات اللسانية

العربية الحديثة والمعاصرة.

- عدم استقرار الكتابات اللسانية على خط نظري واحد.

-خضوع عملية التصنيف في معظم الحالات لرؤية صاحبها المنهجية وموقفه الشخصي من اللسانيات»<sup>(4)</sup>.

في هذا السياق، وبناء على ما سبق عرضه، أقترح أن تتم الكتابة اللسانية النقدية إلى:

- الكتابة النقدية الاستقصائية.
- الكتابة النقدية القرائية.
- الكتابة النقدية المراجعة.

#### 1.4 الكتابة النقدية الاستقصائية:

وهو نمط غايته تقديم مسرد بالكتابات اللسانية المتوافرة إلى عهد الكتابة الاستقصائية نفسها، وقد يتساءل البعض عن جدوى اعتبار عمل لا يتجاوز العد والإحصاء والرصد عملاً لسانياً نقدياً.

مثل هذا التساؤل قد يكون ممكناً حينما ننظر إلى هذه الكتابة بمعزل عما حقها من كتابات لسانية، فنعتبرها حينئذ مجرد سجل لماضي الكتابة اللسانية لا جدوى مستقبلية منه، ولكن إذا ما نظرنا إلى الصناعة الببليوغرافية اللسانية في سياقها الذي أفرزها فستبدو لنا تجلياتها النقدية فيما يلي:

أ- أنها أولى محطات العمل النقدي التقويبي، إذ لكل عملية نقدية وفي أي مجال قامت مدونة تشغل عليها، وهي محكومة ببعديها الزماني والمكاني، فالكتابة النقدية الاستقصائية بهذا المنظور توفر لنا المادة الخام أو الكشوف الأولية بتعبير المسدي<sup>(5)</sup>.

ب- لا تقف الكتابة الاستقصائية عند الجمع، بل تتجاوزه إلى «التوزيع الفني والتصنيف المضموني والتبويب المعرفي»<sup>(6)</sup>، أساسه «التقيد بما كتب باللغة العربية أو نقل إليها وذلك فيما يتصل بأي حقل من حقول البحث اللساني أو ما تضافر به»<sup>(7)</sup>، وهنا قد لا نبالغ إذا قلنا أن التوزيع والتصنيف والتبويب من أسس العمل النقدي حتى يتمكن الناقد عموماً من السيطرة على مدونته، ومباشرة عمله النقدي.

ج- تكشف الكتابة الاستقصائية عن مناحي الاشتغال باللسانيات، إذ لا ريب أن الخطابات اللسانية المتراكمة عبر سنوات من البحث اللساني، ستؤول قابليتها للتوزيع والتصنيف، إلى الكشف عن التيارات اللسانية أو المستويات اللغوية التي تندرج ضمنها تلك

الأعمال اللسانية، ومن ثمة معرفة صور انتظام المعرفة اللسانية، التي هي من غايات كل نقد.

د- يعد العمل النقدي الاستقصائي مقياسا صادقا لدرجة تغلغل اللسانيات في الدرس اللغوي العربي الحديث، فالجدل الذي قد يثار عن وضعية اللسانيات في جامعاتنا ومعاهدنا، أو مراكز البحث والدراسات من شأن الخطاب النقدي الاستقصائي أن يفضيه، فهذا عبد السلام المسدي مثلا يجعل من بين حوافز قيامه بهذا النوع من الكتابة النقدية «إزاحة الظن الشائع والذي مفاده أن المكتبة العربية فقيرة فيما يخص المعارف المستحدثة في العلوم الإنسانية ولا سيما في اللسانيات، وأنا طلبها لا يتوسل إليه إلا باللغات الأجنبية»<sup>(8)</sup>.

#### 2.4 الكتابة النقدية القرائية:

تتكفل هذه الكتابة برصد ما يصدر من خطابات في حقل اللسانيات أو فروعها، وغايتها تقديم الكتابة اللسانية للقارئ تعميما للفائدة، فتعرض بذلك إلى عنوان الكتاب، وفصوله، ومراجعته، وأبرز القضايا والأفكار التي يطرحها، كما تتضمن هذه الكتابة في غالب الأحيان أحكاما قيمة موجبة تنوّه بالكتابة اللسانية المستهدفة.

أما الوجه النقدي في مثل هذه الكتابات النقدية القرائية فيكمن في كونها تؤدي وظيفة "المتابعة" لما تلقى به المطابع في ساحة الخطاب اللساني، إلا أنها متابعة نوعية يستأثر باهتمامها ما كان جادا متميزا، يقول أحد الباحثين في معرض قراءته لكتاب لساني «ولعل كتاب الدكتور عبد السلام المسدي "التفكير اللساني في الحضارة العربية" أن يكون واحدا من أبرز ما كتب في هذا الموضوع، ونظرا لأهميته رأينا من المفيد أن ندرسه هنا نشرا لما فيه من فائدة»<sup>(9)</sup>.

#### 3.4 الكتابة النقدية المراجعة:

إذا كانت الكتابة النقدية القرائية لا تتجاوز حدود المتابعة التي تروم العرض والتقديم والتنويه، فإن الكتابة النقدية المراجعة تتعداها إلى تقديم ملاحظات نقدية أثير عمقا، كما يمكن أن نرصد لهذه الكتابة النقدية الخصائص التالية:

أ- إصدارها لأحكام قيمة موجبة أو سالبة أو كليهما بحق الكتابة المستهدفة، فنقف بذلك على مواضع الخلل والقوة فيها.

## نقد الكتابة اللسانية العربية الحديثة: مقترح تصنيفي — المجلد الثاني عشر / العدد الثاني / جوان 2023

ب- متلقي هذه الكتابة مزدوج الهوية، إذ تتجه المراجعة نحو القارئ والمؤلف في آن واحد، يقول أحد اللسانيين العرب مبينا ازدواجية متلقيه: «عمدت إلى بعض ما عن لي من ملاحظة لأجعله تحت بصر مؤلف الكتاب وقرائه، ولعلمهم واجدون فيه ما يقع في دائرة النقد البناء الذي يقوم المعوج ويسد الخلل»<sup>(10)</sup>، وهذا ينم عن بعد تفاعلي في فعل المراجعة.

ج- تفسح "المراجعة" المجال للناقد اللساني أكثر مما تتيحه له الكتابة النقدية القرائية، فسلطة الكلام فيها بيد الناقد، وهذا لكون الكتابة النقدية المراجعة «تقليدا علميا مهما يسعى إلى نقد الإنتاج العلمي نقدا منهجيا محايدا يختلف عن ما ألفناه من نقد يقوم في العادة إما على الثناء غير المسوغ أو الهجوم الذي لا يستند على أسس علمية»<sup>(11)</sup>.

د- المراجعات اللسانية أبعد زمانا عن الكتابة اللسانية المنقودة قياسا بالنقد القرائي، فلئن كانت الكتابة النقدية القرائية متزامنة مع صدور المؤلف اللساني، مما يجعل منها متابعة سانكرونية أو آنية، فإن الكتابة اللسانية المراجعة تأتي بعد حين تكون فيه الكتابة اللسانية محل النقد قد أخذت كفايتها من الانتشار، والقراءة وتكوين أفق تعلق عن جمهور المتلقين، فسعد مصلوح<sup>(12)</sup> مثلا يُقدِّم على كتابة نقدية مراجعة لكتاب عبد الصبور شاهين "رؤية جديدة في الصرف العربي" بعد ما يربو عن العقدين من الزمن<sup>(13)</sup>، وحمزة المزيني اللساني السعودي، يكشف عن الخلل المنهجي في كتابات رمضان عبد التواب، بالفارق الزمني نفسه الذي يفصل بين سعد مصلوح وعبد الصبور شاهين.

هـ- تهتم الكتابة النقدية المراجعة بمراجعة ثنائيتين لا يخلو منهما أي خطاب لساني وهما: الموضوع والمنهج، رغم أن الكتابة النقدية القرائية قد تعرض لهما لكن من باب العرض لا غير.

و- قد لا تشغل الكتابة اللسانية المراجعة على كتابة لسانية واحدة، بل تتعداها إلى كتابات لسانية عدة، ويرتبط الاشتغال على كتابات عديدة بسياقين اثنين هما:

✓ التقويم العام لتجربة الدرس اللساني العربي في حقل اللسانيات أو أحد فروعها، وفي هذا المجال يمكن الاستشهاد بالمراجعات النقدية التي قدمها عبد السلام المسدي لترجمات كتاب دي سوسير "دروس في اللسانيات العامة" في سياق حديثه عن دي سوسير واللسانيات العربية، حيث مثلت له تلك الترجمات «مادة غزيرة لمساءلاتنا الفكرية وحفرياتنا الثقافية تمهيدا للنش في الترسانة المعرفية الأشد عمقا والأبعد غورا»<sup>(14)</sup>.

✓ توظيف الكتابة اللسانية المراجعة في بعض الخطابات اللسانية تحت مسمى "الدراسات السابقة"، فبعض الباحثين اللسانيين يمهّدون لموضوعاتهم بكتابات لسانية سبق لها الخوض في الموضوع ذاته، فيكتسب بذلك عرضهم للدراسات السابقة بُعد "المراجعة"، إذ أنهم يعمدون إلى نقدها مبيّنين قيمتها العلمية وجدواها، ومن هذا الضرب من "مراجعات" الدراسات السابقة، ما ورد في "قاموس اللسانيات" لعبد السلام المسدي، إذ يُراجع مجموعة الجهود العربية في المصطلح اللساني، تمهيدا لتقديم ثبته المصطلحي<sup>(15)</sup>.

#### 4.4 الكتابة النقدية / المشروع:

لم تكن الكتابة النقدية/المشروع لترهن نفسها بتقديم كتاب استأثر باهتمام القارئ، أو تقف عند حدود المراجعات التي تطوف بها على كتاب أو عدة كتب من حقل اللسانيات، وإنما تروم رصد مجمل حركة الخطاب اللساني العربي من خلال ما يفرزه من كتابات، لتشتق منها نسقا تعبر عنه تلك الكتابات نفسها، فأمكن لها حينئذ أن تستنبط الخيط الناظم والجامع لها، والذي لا يعدو أن يكون غير البناء النظري والمنهجي الذي تقوم عليه مجموع تلك الكتابات.

وللقراءة النقدية /المشروع مداخل متنوعة، تمنح للناقد اللساني اختيار إحداها لمقاربة الخطاب اللساني، فمن بين تلك المداخل:

أ- المدخل التاريخي: وفيه نرصد التحولات الكبرى والهامة للخطاب اللساني العربي كانتقاله في دراسة الظاهرة اللغوية من المنظور المقارن والتاريخي إلى المنظور الوصفي البنوي، فالوظيفي والتوليدي، كما يُستصحب هذا الرصد للنقلات التاريخية بخلفيات الخطاب اللساني نفسه، وعلّة ذلك أن الخطابات اللسانية تتغير مواضعها ومناهجها، تبعا لتغيرات خلفياتها الفلسفية والابستمولوجية.

ب- المدخل الابستيمي: وهو الأهم بالنسبة للقراءة النقدية/المشروع قياسا بالمدخل التاريخي، وتوضح أهميته من جانبين اثنين هما:

✓ ارتباط الابستمولوجيا بوظيفة النقد، إذ هي: «تقويم لنوع خاص من المعارف هو المعرفة العلمية»<sup>(16)</sup>.

✓ استحضار الدراسة الابستمومية للبعد التاريخي، في الكتابة اللسانية، إذ لا يغفل الناقد ظروفها التاريخية وبخاصة إذا كانت مؤثرة في الكتابة اللسانية نفسها، وعلى هذا الأساس يتحول المدخل التاريخي إلى رافد من روافد المدخل الابستيمي.

## نقد الكتابة اللسانية العربية الحديثة: مقترح تصنيفي — المجلد الثاني عشر / العدد الثاني / جوان 2023

إن القراءة النقدية ذات البعد الاستيعابي بما هي تجاوز لقراءة كتاب أو مراجعة مضمونه، تحدد لنفسها مسبقا أطرا نظرية ومنهجية تتحرك وفقها، فيضمن الناقد اللساني لقراءته « تماسكا في التحليل من خلال الربط بين المقدمات والنتائج وصياغة الأسئلة والإشكالات قبل أن ينتج للإجابة عنها »<sup>(17)</sup>.

ومن أهم المحددات القبلية للعمل النقدي اللساني المشروع، أن يعقل الناقد اللساني موضوعه، إذ هو في مجال اللسانيات « دراسة اللساني نفسه، أي دراسة أهدافه ووسائله الناجحة، وسبب نجاحه أو فشله »<sup>(18)</sup>، كما يضبط الناقد سلفا معالم مشروعه النقدي فيحدد أبعاده النظرية والمنهجية.

ولا تخلو الثقافة اللسانية العربية من محاولات مغاربية تدرج ضمن القراءة النقدية/المشروع، ذات المدخل الاستيعابي، ولعل الخطاب اللساني المغاربي هو الأسبق من نظيره المشرقي<sup>(19)</sup> في تأسيس هذا النوع من الكتابة اللسانية بالنظر إلى تلك المحاولات من حيث شموليتها وعمقها، كما أنه في طريقه إلى بلورة اتجاه قائم بذاته يمكن تسميته بالاتجاه الاستيمولوجي أو "النقدي التقويمي"، وهو اتجاه يصلح أن يكون - بما راكمه من كتابات نقدية - مادة للنظر والبحث العلميين، في إطار ما قد نسميه مجازة للمشتغلين في النقد الأدبي "بنقد النقد".

وتأكيدا على أهمية هذا المنحى من الكتابة اللسانية النقدية، ودورها في إخصاب الدرس اللساني العربي عموما والمغاربي خصوصا، أحيل القارئ على أهم الأعمال اللسانية النقدية، التي ساهمت في رسم أهم معالم هذا الاتجاه الجديد (الاستيمولوجي) من ناحية، ولتقريب الصورة من القارئ فيما يخص أساسيات العمل النقدي التقويمي من ناحية أخرى، وهي:

✓ اللسانيات العربية الحديثة: دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية لمصطفى غلفان (الجامعة المغربية).

✓ تجليات تلقي اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، لحافظ إسماعيلي علوي (الجامعة المغربية).

✓ أثر فردينان دي سوسير في البحث اللغوي العربي، حسين السوداني (الجامعة التونسية).

إن هذا الاتجاه الأخير هو أحوج ما تكون إليه اللسانيات في الثقافة العربية عموماً، وهذا العمل العلمي المتواضع يندرج ضمن هذا الاتجاه، دون أن يدعي امتلاك مقارنة شاملة للتجربة اللسانية في المغرب العربي، وإنما قصارى جهده وضع لبنة مع لبنات أخرى سبقتها، بل إن من حقائق الاشتغال بمشروع نقدي في أي مجال كان، أنه لا ينهض به فرد واحد، بل هو حصيلة تضافر جهود الباحثين جماعات كانوا أم أفراداً.

وحتى يكون للعمل التقويبي النقدي اللساني جدوى، يفترض فيه الابتعاد عن المهاترات والملاسنات، التي هي أقرب إلى الجدال العقيم أو النقاق العلمي، وأن يصبو إلى إرساء أصول علمية للكتابة اللسانية النقدية، إذ «لن يصبح التحليل النقدي فعالاً في الثقافة اللسانية العربية، إلا بوضع جملة من الأسس الواضحة المعالم منهجياً ونظرياً، التي يمكن الرجوع إليها لتمحيص ما يصدره المحلل الناقد من تقويم في حق الكتابات اللسانية»<sup>(20)</sup>.

#### 5. خاتمة:

وختاماً فإن اللغة العربية في حد ذاتها لا يمكن أن تتطور وترقى وتتداول في بيئات عديدة وحيوية غير مجالاتها التقليدية كالسياحة والبنوك وغيرها، إلا بتكثيف الدراسات العلمية عليها، إن باختبار النظريات اللسانية الحديثة ومقولاتها على بنيات اللغة العربية، أو معالجتها في سياق نظريات عربية أفرزتها الثقافة اللسانية العربية الحديثة بغض النظر عن مصادر تلك النظريات كما هو الحال مع النظرية الخليلية الحديثة، وفي كلتا الحالتين لا مناص من قيام حركة نقدية تتابع تلك المعالجات وتنظر في مردوديتها العلمية وكفايتها المعرفية، حتى تدفع بها إلى آفاق علمية أرحب لا تعدم اللغة العربية حينئذ فوائدها الجمّة.

#### مراجع البحث وإحالاته:

- 1- أنظر: محمد أملاخ وحافظ إسماعيلي علوي، قضايا إبستمولوجية في اللسانيات، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان، 2009، ص 187 وما بعدها.
- 2- أنظر: عبد السلام المسدي، مراجع اللسانيات، الدار العربية للكتاب، بيروت لبنان، 1989، ص 12.
- 3- مازن الوعر، تشومسكي لجون ليونز، مجلة اللسان العربي، العدد 31، مكتب تنسيق التعريب، الرباط المغرب، 1989، ص 157 وما بعدها.

- 4- مصطفى غلفان، اللسانيات العربية: رؤية منهجية في المصادر والأسس، أعمال الندوة الدولية حول اللغة العربية والنظريات اللسانية: الحصيلة والأفاق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس، دار المنظومة، 2018، ص 58.
- 5- أنظر: عبد السلام المسدي، مراجع اللسانيات، ص 13.
- 6- المرجع نفسه، ص 15.
- 7- المرجع نفسه، ص 15.
- 8- المرجع نفسه، ص 12.
- 9- عبد الفتاح المصري، التفكير اللساني في الحضارة العربية، مجلة الموقف الأدبي، عدد مزدوج: 135-136، اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، 1982، ص 265.
- 10- عبد العزيز مصلوح، في اللسانيات العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة مصر، 2004، ص 95.
- 11- المرجع نفسه، ص 95.
- 12- أنظر: حمزة بن قبلان المزيبي، مراجعات لسانية، النادي الأدبي، الرياض السعودية، 1990.
- 13- فقد صدر كتاب عبد الصبور شاهين سنة 1977 حسب البيانات التي ذكرها سعد مصلوح، أما المراجعة فقد صدرت في العام 2004.
- 14- عبد السلام المسدي، ما وراء اللغة: بحث في الخلفيات المعرفية، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، [د س]، ص 10.
- 15- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984، ص 73 وما بعدها.
- 16- عبد السلام بن عبد العالي وسالم يفوت، درس الابدستيمولوجيا، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، 1985، ص 8.
- 17- حافظ إسماعيلي علوي، تجليات تلقي اللسانيات في الثقافة العربية، أطروحة دكتوراه، (مخطوط)، ص 457-458.
- 18- a.apostel ; épistémologie de la linguistique: encyclopédie de la pléiade ;paris Gallimard ; 1976 ; p 1056-1096.
- 19- من المحاولات المشرقية في هذا الاتجاه :
- \* العربية وعلم اللغة البنوي لحلي خليل.
- \* أثر محاضرات دي سوسير في الدراسات العربية الحديثة، لحيدر سعيد.
- \* اللسانيات العربية في القرن العشرين، لعبد الرحمان أبو حسين.
- \* نشأة الدرس اللساني العربي الحديث فاطمة الهاشمي بكوش.
- \* البحث اللغوي الحديث في العالم العربي، رياض قاسم.

20-مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة: دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، منشورات جامعة الحسن الثاني، عين الشق الدار البيضاء، سلسلة رسائل وأطروحات، 1998. ص 57.

### قائمة مراجع البحث:

- حافظ إسماعيلي علوي، تجليات تلقي اللسانيات في الثقافة العربية، أطروحة دكتوراه، (مخطوط)، [د س].

- حمزة بن قبلان المزيبي، مراجعات لسانية، النادي الأدبي، الرياض السعودية، الطبعة الأولى، 1990.

- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984.

- عبد السلام المسدي، ما وراء اللغة : بحث في الخلفيات المعرفية، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، [د س].

- عبد السلام المسدي، مراجع اللسانيات، الدار العربية للكتاب، بيروت لبنان، 1989.

- عبد السلام بن عبد العالي و سالم يفوت، درس الابستمولوجيا، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1985.

- عبد الفتاح المصري، التفكير اللساني في الحضارة العربية، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، عدد مزدوج: 135-136، 1982.

- مازن الوعر، تشومسكي لوجون ليونز، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، العدد 31، 1989.

- محمد أملاخ وحافظ إسماعيلي علوي، قضايا ابستمولوجية في اللسانيات، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان، 2009.

- مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة: دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، منشورات جامعة الحسن الثاني، عين الشق الدار البيضاء، سلسلة رسائل وأطروحات، 1998.

- مصلوح عبد العزيز، في اللسانيات العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة مصر، 2004.

- A. Apostel ; épistémologie de la linguistique : encyclopédie de la pléiade ;paris Gallimard ; 1976.